

بحار الأنوار

[207] وقال في قوله: كن أبا خيثمة: أي صر، يقال للرجل يرى من بعد: كن فلانا أي أنت فلان، أو هو فلان، وقال: أولى لك، أي قرب منك ما نكره، وهي كلمة تلهف يقولها الرجل إذا أفلت من عظمة، وقيل: هي كلمة تهدد ووعيد، قال الاصمعي: معناه قاربه ما يهلكه. 1 - شا: ثم كانت غزاة تبوك، فأوحى ﷺ عز اسمه إلى نبيه صلى الله عليه وآله: أن يسير إليها بنفسه، ويستفر الناس للخروج معه، وأعلمه أنه لا يحتاج فيها إلى حرب، ولا يمضي (1) بقتال عدو، وأن الأمور تنقاد له بغير سيف، وتعيده بامتحان أصحابه بالخروج معه، واختبارهم لتمييزوا بذلك، وتظهر به سرائرهم، فاستنفرهم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى بلاد الروم، وقد أئبعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم، فأبطأ أكثرهم عن طاعته، رغبة في العاجل، وحرصاً على المعيشة وإصلاحها، وخوفاً من شدة القيظ و بعد المسافة (2)، ولقاء العدو، ثم نهض بعضهم على استئصال للنهوض، وتخلف آخرون ولما أراد النبي (3) صلى الله عليه وآله عليه وآله الخروج استخلف أمير المؤمنين في أهله وولده وأزواجه ومهاجره، وقال (4): يا علي إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك (5)، وذلك أنه صلى الله عليه وآله عليه وآله علم خبث (6) نيات الأعراب، وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فأشفق (7) أن يطلبوا المدينة عند نأيه عنها (8) وحصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم (9) وإيقاع الفساد في دار هجرته والتخطي إلى ما يشين أهله ومخلفيه، وعلم صلى الله عليه وآله عليه وآله أنه لا يقوم مقامه في إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحيطة من فيها إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فاستخلفه استخلافاً ظاهراً، و _____ (1) على بناء المفعول أي لا يبتلى. منه قدس سره. (2) بعد الشقة خ ل. (3) رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله خ ل. (4) وقال له خ ل. (5) وذلك شأن كل دولة ومملكة، لا يصلح إلا بسلطانها أو خليفته. (6) علم من خبث خ ل. (7) واشفق خ ل. (8) أي بعده عنها ه (9) المعرفة: المساءة والاذى.